

الاستاذ المساعد الدكتور

ربيع حيدر طاهر الموسوي*

زعيمها الملك الفرد العظيم Alfred^{١)} the Great (٨٧١-٨٩٩م) حكم الجزر.^(٢)

تعاقبت على اعتلاء سدة العرش في الجزر الانكليزية اثنتا عشرة أسرة،^(٣) تناوب فيها الملوك والملكات الخمسة والخمسون الجلوس على أريكة العرش، عدا حقبة حكم أسرة الستيوارت Stuarts Faimly ١٦٠٣-١٦٨٨م والتي تحول الحكم فيها الى ما عرف بعهد الجمهورية والحماية، خلال عهد اوليفر كرومويل Oliver Cromwell^(٤) ١٥٩٩-١٦٥٨\١٦٤٩-١٦٥٨) وعهد ابنه ريتشارد الثاني Richard II (١٦٥٨-١٦٦٠).^(٥)

تعد اسرة ال انجوا Anjo الاسرة الثالثة التي اعتلى ملوكها العرش الانكليزي، بعد حكم ملوك اسرة

قطنت الجزر الانكليزية خلال تاريخها الطويل عدة اقوام، بدأ من الايريون Iberians ثم السلت او الكلت celts، تعرضت خلالها الجزر الى هجمات واجتياحات شتى من عدة اقوام مثل الرومان بقيادة يوليوس قيصر Julius Caesor سنة ٥٥-٤٤ق. م الذين استمر احتلالهم قرون طويلة حتى سنة ٤٥٠م، - انتهاء السيطرة الرومانية - لتتلق الجزر في رحي وخضم حرب اهلية قبلية طاحنة خلال العهد السباعي بين سبعة من القبائل الانكلو- سكسونية، ويسكس wessex واسكس Essex وسوكس Sussex وانجلييا Anglia وميرسيا Mercia ونورثمبريا Northamberia وكنت Kent. افضت نتائجها الى انتصارهم لمملكة ويسكس وتولي

*تدريسي في جامعة الكوفة - كلية الاداب

ولمعرفة الاسباب الجوهرية التي ادت الى تصنيفه بانه واحدا من اهم واكبر ملوك انكلترا واوربا في العصر الوسيط ولو من الناحية الفخرية ،يستلزم الامر الخوض في اسباب مكامن قوته ،ومن اين جاءت ،مايستلزم علينا معرفة الامر البسيط عن عهد والده الدوق جفري اوف انجوا Geoffrey of Angou ،والذي كان واحدا من الاسر المهمة للدوقات النورمان . اذ كان رجلا قويا وشجاعا ،استطاع الدخول في نزاع وخلاف مع ملك فرنسا .

بموجبه انتزع منه دوقية نورمانديا Normandy في سنة ١١٥١م - أي قبل ثلاث سنوات فقط من استلام ازمة العرش والحكم - وقد ترك الدوق جفري انجوا ولده الامير هنري في عمر الثامنة عشرة حاكما واميرا عليها ،في نورمانديا ،فضلا عن القابله الكونت Count على انجوا ومقاطعة مين Maine ومقاطعة تورنه Tourne (١٣).

وبعد سنة من ذلك التاريخ ،تم زواج الامير هنري الثاني من الاميرة

ويسكس ٨٧١-١٠٦٦م (الاسرة الاولى) ، وحكم الاسرة الثانية النورماندية ١٠٦٦-١١٥٤م .. اذ بعد وفاة الملك ستيفن Stephen (١٠٩٦-١١٥٤/١١٣٥) اخر ملوك الاسرة النورماندية والذي اتسم عهده بالفوضى والاضطراب والمؤامرات ،بسبب الخلافات بين الامراء والاقطاعيين والحاشية .انتقل الحكم الى الملك هنري الثاني Henry ٨ II (١١٣٣-١١٨٩ / ١١٥٤-١١٨٩م) . اول ملوك اسرة ال انجوا . (٩)

يعد الملك هنري الثاني من اكبر واعظم شخصيات الملوك ليس في انكلترا فحسب ،بل في القارة الاوربية خلال العصر الوسيط . وقد منح للقرن الثاني الميلادي اهمية خاصة ،من عدة نواح منها ،انه وضع ارسخ النموذج للملكية القوية المستبدة Monorchy (١٠) Strong Tyranny لاسيما بعد ان حكم البلاد على وفق نظرية الحق الالهي للملوك Divine right of king theory (١١) والذي يعد واضع اركان تلك النظرية في سياساته العملية التي انتهجها في ادارة الدولة . (١٢)

اليانور Eleanor مطلقة الملك الفرنسي لويس السابع^(١٤) Louise VII (١١٢٠-١١٣٧/١١٨٠-١١٨٠) في اذار من العام نفسه وتزوج منها في ايار من العام نفسه ايضا في عمر التاسعة عشرة^(١٥)، بعد ثمانية اسابيع فقط من طلاق الطرفين،^(١٦) ما جعله بواسطة كل من المصاهرات السياسية Marriage Treaties والزيجات بان يصبح دوق اكويتانيا Aquitaine ليكون افضل من ورث من ملوك وملكات انكلترا، بل واوربا ايضا.^(١٧) اذ انه استطاع امتلاك والسيطرة على نصف الاراضي الفرنسية .

يشير بعض المؤرخين والباحثين ،الى انه كان ملك فخري غير متوج على معظم ارجاء القارة الاوربية ،وذلك بسبب الاعمال الكبيرة التي اضطلع بها الملك هنري الثاني ، لاسيما مايتعلق بشؤون المملكة الداخلية والخارجية .

اعتلى الملك هنري الثاني العرش الانكليزي في ١٩ كانون الاول ١١٥٤م ،^(١٨) في سن الحادية والعشرين بدون اية صعوبات تذكر^(١٩)، ولم يشرع في بداية حكمه في اصلاحات ادارية او قانونية ،بل انشغل قدر الامكان في توطيد اركان حكمه وانقاذ البلاد من رحى الحرب الاهلية وتراكماتها التي اندلعت في عهد الملك ستيفن ومن سبقه من الملوك^(٢٠) ، رغم انه امضى اكثر من نصف عهده خارج بلاده .وقد تركزت اعماله بالاتي:

- ١- ترتيب وتنظيم قوات المرتزقة Mercenaries^(٢١) وعددها قوات خاصة تابعة له .وقد كانت البلاد تعاني من الكره الشديد للمرتزقة الذين كانوا يعيشون على السلب والنهب ،ولذلك سن قوانين صارمة ازاء من يفعل ذلك .
- ٢- طرد كافة العناصر والفئات الموالية للملك ستيفن وماتيلدا الى خارج البلاد .

الخواوية،^(٢٤) التي انهكتها وافلستها
كثرة الحروب الاهلية والبذخ والترف
في البلاط الملكي.^(٢٥)

وبموجب تلك التغيرات اصبح
رجل الكنيسة المشهور توماس
بيكيت Thomas Becket^(٢٦) مستشار
ووزير للملك، والاثنان كانت لديهما
روح وطنية دفعتهم للوقوف بوجه
المشاكل التي واجهت البلاد، كما
اعاد هنري الى حقبة العدالة الايرل
روبرت Eral Robert، ايرل لانكستر
، وريتشارد ليكي Richard
Lekey اللذان كان في تكتل الملك
السابق الانكليزي ستيفن.^(٢٧)

٦- حطم المئات من قلاع النبلاء
والبارونات والتي كانت قد تم تشيدها
في العهد السابق دون اذن رسمي
للخروج عن القانون وعصيان الاوامر
وشكلت بمثابة دولة داخل دولة.^(٢٨)
٧- تطلع الملك في سنة ١١٥٨م الى
تحقيق هدفين اساسين:

الاول، اراد السيطرة على
ويلز Wales الواقعة الى الغرب من
البر الانكليزي. والثاني، السيطرة على
اسكتلندا في اقصى الشمال^(٢٩). وقد

٣- اخمداد وقمع الثورات والتمردات
التي قام بها معظم الايرلات

Earlars المؤيدين والمساندين الى العهد
السابق، بل انه اجبر العديد منهم الى
الهرب او النفي خارج البلاد.

٤- اضطر اغلب مؤيدي الملك ستيفن
الى الاذعان له، ويكمن السبب
الجوهري وراء ذلك الى خشية هؤلاء
من انزلاق البلاد في رحى الحرب
الاهلية الاقطاعية الطاحنة ثانية.

٥- لم يضع الملك هنري الثاني
شروطا محددة تقيد وتحد من المعارضة
في الوصول الى ازمة السلطة الادارية
في البلاد، ذلك عندما فتح باب
الترشيح الى كافة من يجد في نفسه
الكفاءة في ادارة البلاد.^(٢٢)

وبالموازاة مع ذلك فقد تم تعيين وزراء
من امثال نيجل Nigel اسقف ايلي
Ely ابن اخ روجر سولزبري سليل
اعرق العوائل الثرية، الذي كان وزيرا
للخزانة في عهد الملك هنري الاول
Henry I^(٢٣) (١٠٦٨-١١٠١/١١٣٥-
١١٣٥م)، الذي اعاده الى موقعه
السابق ثانية، وذلك بعدما لمس حاجة
البلاد هذه الكفاءة لاتقاذ خزينة البلاد

انتخابات البابوية ورغبة كل دولة الاستئثار بمنصب البابوية في سنة ١١٥٩م، وكان موقفه تقديم الدعم الكامل للبابا الاسكندر الثالث Alexander III في محاولة للضغط عليه من اجل التوسط لتزويج اولاده من بنات الملك الفرنسي لويس السابع في تشرين الثاني ١١٦٠م، وقد تم له ذلك، اذ لم يكن باستطاعة ملك فرنسا ان يفعل شيئا ازاء ذلك بسبب قوة ونفوذ الملك هنري الثاني في ارجاء القارة الاوربية. (٣١)

وبعد اشهر قليلة من ذلك توفي ثيوبولد Theobald رئيس اساقفة كنتربري، وبقي المنصب شاغرا لمدة سنتان الى ان تم اختيار رجل الدولة والدين الوزير والمستشار والصديق بيكيت لتسمن المنصب، والذي كان يحظى باحترام الكنيسة والدولة معا. (٣٢)

لقد كان بيكيت وزيرا ومستشارا وكاردينالا للبابوية، فضلا عن صداقته للملك هنري الثاني وارتباطه به منذ السنة الثانية ١١٥٥م لاعتلائه سدة العرش. وقد يتمتع بشهرة واسعة

جرد هنري الثاني حملة عسكرية كبيرة ضد الملك الاسكتلندي مالكوم، لاجباره على الاذعان والسيطرة على مقاطعات كمرلند ووستمرلند ونورتمبرلند التي منحت الى ديفيد ثم اضطر مالكوم لاعادة ولاءه واحترامه الى هنري الثاني فضلا عن بقية الاقاليم من جهة الشمال.

٨- جرد حملة كبرى في سنة ١١٥٩م وذلك لضم مقاطعة تولوز الى ممتلكاته كونها حق طبيعي تابع لممتلكات زوجته.

٩- تعيينه شرفاء جدد يكونون مسؤولون امام الملك، ثم اعطى الادارة من الوكلاء الغائبين الى الوكلاء المحليين.

١٠- حاول القيام سنة ١١٥٨م بمصاهرة سياسية وذلك بواسطة خطوبة مارغريت Margarut ابنة الملك لويس السابع وذلك لفض الخلاف الذي نشب بين فرنسا ونورمانديا.

١١- التمييز بين الادارة والوظائف القضائية. (٣٠)

وقدر تعلق الامر بالاوضاع العامة فقد نشب خلاف اوربي حيال

الملك . اذ طلب منهم الاعلان عن اعداد الفرسان التي تعود لهم .

دلت اعمال الملك على قطفه الثمار سريعا ، اذ ان السلام والامان الذي عم مختلف ربوع البلاد في عهده ، قد ادى الى تغيير سريع في الطبقة الارستقراطية العليا - فئة اصحاب السيف والحرب - وتحولها الى طبقة من الاعيان المزارعين التي تعتمد اسلوب حياتهم بالدرجة الاولى على الزراعة والاستقرار .

ومن ثم تركز اهتمامهم على العناية باراضيهم وممتلكاتهم الواسعة وبذل قصارى الجهد من اجل زيادة انتاجها . وقد استتدت المؤسسة الملكية في معظم الاوقات على خدمات الاعيان المزارعين في ادارة الشؤون المحلية ، ونشأت بين تلك الفئة طموح اكيد في خدمة المملكة . (٣٥)

ولعل من ابرز الامور التي اضطلع الملك بالعمل بها كان النظام القضائي في البلاد ، (٣٦) والذي كان في عهد الملك ستيفن مستقلا بشكل كامل ومنفصل عن الدولة المدنية (٣٧) . اذ اتخذ عدة اجراءات حدت وقلصت

، ولعل خطوة تعيينه رئيسا للاساقفة ، خطوة بابوية بحثة لابعاده عن شق عرى الوحدة والصدقة والصف بين الملك ومستشاره وصديقه وكارديناله بيكيت . (٣٣)

ولعل من ابرز الاعمال التي اضطلع بها الملك استعادة العائدات الملكية التي سمح بها الملك ستيفن بالتخلي عن ثلثي العائدات اثناء تجارة البارونات ، ومن ثم فقد ادى ذلك الى قطع العديد من اراضي التاج ومنحها الى اصدقائه . وقد فعل الملك هنري العكس تماما وذلك عندما صادر تلك الاراضي من البارونات اصدقاء الملك السابق ستيفن ، واعادها مع ايرادات التعويض عن كل ما لحق بها ثانية بممتلكات الدولة . (٣٤)

كما اوقف الملك هنري الثاني التزييف في النقود ، والتقييد العملي في النقد والعملية التي كان يمارسها البارونات ، وسن قوانين صارمة ازاء ذلك . وقيد عمل في سنة ١١٦٦م طبقة الاقطاع وسن قواعد وانظمة جديدة لها تتعلق بالتزامات هذه الطبقة ازاء

استند نظام المحلفين على ارسال كل قسبة اربعة رجال، وكل مقاطعة اثنا عشر من ابنائها للمثول امام الشريف لغرض الابلاغ عن الحوادث التي تقع في القصبات والمقاطعات - بعد اداء اليمين - ويلزم من المتهم المثول فورا امام المحكمة الملكية بحضور المحلفين لغرض خضوعه للاختبار السابقة الذكر. فان اثبتت براءته واصر المحلفون على اتهامه، اخذ الملك بوجهة نظر وراي المحلفين، واصدر امرا ملكيا الزاميا بنفي المتهم (٤٢).

ومن الجدير بالذكر ان المملكة في عهد الملك هنري الثاني قد قسمت الى مجموعة من الدوائر العدلية والمحاكم الصغيرة على وفق الاهمية، منها الدوائر الرسمية العالية المتعلقة بالعرش، والمحاكم العدلية العامة، والدوائر الخاصة بالمستشارية، والاسقفية الخاصة برئيس اساقفة كنتربري. (٤٣) وقد دل هذا الامر على عمل المملكة في عهد هذا الملك على اساس التخصص في القضايا التي

من سلطة البارونات القضائية والتي كانت موردا مهما من موارد المال في اقطاعاتهم، ونهج الملك في سياسته على ارسال القضاة المتجولين في المحكمة الملكية الى محاكم المقاطعات لتأكيد الصلة بين الادارة المحلية في تلك المقاطعات والادارة المركزية في ويستمنستر.، الا انه اضاف واعاد ودعم عنصرا جديدا الى القضاء الانكليزي، يعد بمثابة تطور مهم وكبير تمثل بعنصر المحلفين المحليين (Local Guries^(٣٨) الذي اضافته الى نظام المحلفين Jury^(٣٩) System .

ومن ثم احل الملك هنري الثاني نظام المحلفين ذا الجذور الرومانية القديمة، (٤٠) بدلا عن الطرق القديمة السائدة في تلك الاوقات في عمليات التحقيق والجنايات والدعاوي المدنية والمتمثلة في اختبار المدعى عليه بالنار او بالماء الساخن او الماء البارد او اداء القسم على من انكر، فضلا عن الاحتكام الى السيف او المبارزة او غيرها من وسائل الاختبار الاخرى (٤١).

معا^(٤٦)، وعلى وفق ذلك امسى متبعا وحل محل القوانين الاقليمية والتقاليد والعادات المتبعة والمتنوعة والسارية في انحاء البلاد وعلى جميع السكان الالتزام بها. وهذه القوانين ناشئة من الاعراف والعادات والتقاليد والقانون الموروث، وهي قائمة على اركان مدنية بعيدة كل البعد عن المؤثرات الدينية، ولذا فهو يختلف عن القوانين التشريعية والمراسيم المؤقتة والعادات المحلية، كما يختلف عن القوانين الكنسية التي وضعت على اساس من القانون الروماني^(٤٧).

ومن مآثر الملك هنري الثاني تشريعه قانون التوريث الذي حصر توريث الارض في الابن الاكبر فقط. مما دفع الابناء البقية من ابناء البيوتات الى معترك الحياة اليومية طلبا للعيش، سواء عن طريق التجارة او الدخول في سلك الكنيسة، ما جعل من المجتمع الانكليزي دائم التطور ازاء الحرية قياسا بنظائره في انحاء القارة الاوربية، حيث استقرت الحياة الاجتماعية على اساس غير نشط جامد^(٤٨).

تعرض عليها. وعلى وفق ذلك امسى القانون في البلاد قانونا عاما. لقد اثبت هذا النظام نجاحا ملفت للنظر في عموم المملكة، حتى ان السكان سرعان ما الفوا هذا النظام واطمأنوا له ولعدالته في اصدار الاحكام، وقد حرصت المحكمة الملكية على النظر في معظم القضايا المدنية والكنيسة على السواء، رغم الاعتراضات الواسعة التي واجهها من لدن رجال الدين.

وامسى حتى اليوم يجلس هؤلاء المحلفون الاثنا عشر في اماكنهم جنبا الى جنب اعضاء المحكمة العادية، ويبدون ويصدرون رأيهم في القضية سرا قبل اعلان رئيس المحكمة حكمه فيها، ويشترط الزام اتفاق جميع المحلفين على ادانة المتهم او براءته^(٤٤). وقد اضاف عليه الملك هنري الثاني في سنة ١١٧٨م، ايضا الزام ضرورة حضور خمسة قضاة الى الويستمنستر Westminster حصرا وليس الى أي مكان اخر^(٤٥).

ومن ثم فقد عبر القضاء الانكليزي عن قوة المؤسسة الملكية والقانون العام

خدمة سيدين في ان واحد Man
، cannot serve two masters
وكان يعلق على ذلك قائلا "انه اذا
فعل ذلك "If this be ddone فان
الصداقة التي بيننا ستتحول رأسا الى
عداوة وبغضاء وكره بيننا our
friendship
. will soon turn to bitter hate"
(٥٣)

ويبدو ان الملك كان من القوة بمكان
استطاع بها من تعيين صديقه الحميم
بيكيت ظنا منه انه سيعضده في خلافه
مع الكنيسة ويستطيع توحيد القضاء
.وفعلا قدم مستشاره بيكيت استقالته
من منصب المستشارية تمهيدا لاستلام
منصبه الجديد. (٥٤)

ان التأثير الديني واضح وكبيرا
عليه ، وذلك لان الاسقف بيكيت
سرعان ما جاء بجماعة من الرهبان
بدل الفرسان واستبدل حياة التبذير
بالتقشف والاقتصاد، "واتشع بوشاح
رجال الدين واستتمر على سيده
الملك هنري الثاني". (٥٥)

ومن الجدير بالذكر بان متصرف
القرن الثاني عشر كان يعج بالخلاف

من الجدير بالذكر القول ، بان النزاع
والخلاف بين الكنيسة والدولة يمتد الى
جذور عميقة متوغلة في القدم. (٤٩)
تجسدت الاعمال المهمة للملك هنري
الثاني في علاقته مع الكنيسة ،
المؤسسة الاهم في تلك المرحلة والتي
نازعته وشاطرته في سلطاته ، لاسيما
وانها اصطدمت اصطداما عنيفا مع
الكنيسة (٥٠)، الهيئة الوحيدة المنفردة
دون غيرها من السلطات التي وقفت
بوجه الملك . لاسيما حينما لجأ الى
وضع حد لما كانت ومازالت تتمتع به
من حصانة قانونية كنسية لجعلها
خاضعة لسلطة المؤسسة الملكية. (٥١)

سنحت الفرصة للملك هنري الثاني
في وضع سياسته موضع
التنفيذ، وافكاره التي تتعلق باصلاح
ديني كبير ومهم في البلاد والسيطرة
على الدولة والكنيسة معا (٥٢)، وذلك
بعد ان شغل منصب رئيس اساقفة
كنتربري، فوجد ان الفرصة سانحة
لترجح الفكرة على مستشاره . والذي
تردد كثيرا في قبول

المنصب لانه كان مؤمنا بانه من
الصعوبة بمكان على المرء ان يوفق في

مادة،^(٥٨) والتي عرفت باسم "دستور كلاندرون Constitutions Clarendon^(٥٩) -of نسبة الى اسم المقاطعة - تلك اللائحة التي تضمنت ستة عشر مادة ، بواقع اثنتا وعشرون فقرة، نصت المادة الثالثة والاهم ،بانه "اذا ادانت محكمة من المحاكم الكنسية متهما من رجال الدين بالاجرام ،يجب تجريمه من حقوقه وصفاته الدينية وتسليمه للسلطات المدنية لتوقيع العقوبة اللازمة من محكمة القضاء العادي ". كما نصت مادة اخرى بان " تمييز واستئناف القضايا الا روما لا يكون الا بعد الحصول على موافقة الملك الشخصية".^(٦٠)

كما نص الدستور ايضا "على ان كل مقاطعة ترسل اثنا عشر قاضيا وكل قسبة ترسل اربعة من القضاة".^(٦١) فلقد اراد هنري بان تكون هنالك مركزية للمحاكم الملكية والعقوبات التي تصدر بحق رجال الدين .واذا ما نجح الملك في وضع سياسته موضع التنفيذ فان ذلك يعني بلا شك تجريد

بين الكنيسة والدولة ،الا ان وجود رجال حكماء كانوا يؤجلون اشتداد الخلاف بين الطرفين .لاسيما وان الامتيازات Privileges التي كان يتمتع بها رجال الدين بدأ- الكرادلة Cathedral ،رؤساء الاساقفة Archbishop الاساقفة ،القساوسة ،والشماسين Beadles وجوقة المرتلين The singing Men - امتيازات لم تكن تحظ بحماية وموافقة الملك هنري الثاني.^(٥٦)

وفي تشرين الاول ١١٦٣م طالب الملك هنري الثاني بان تكون محاكمة رجال الدين من الكنيسة والكتاب تحت سلطة المحاكم المدنية وليست الكنسية ،وقد عارض بيكيت الامر اشد معارضة ودافع عن الحقوق القديمة للكنيسة ورجال الدين والقضاء الكنسي ،لاسيما وان البابا الاسكندر الثالث طلب منه تنفيذ ذلك.^(٥٧)

وقد اتضح ذلك بشكل كبير ،لاسيما حين اصدر الملك هنري الثاني في كانون الثاني ١١٦٤م لائحة اصلاح الكنيسة،والتي احتوت ستة عشرة

باربروسا^(٦٥) Frederick Barbarossa (١١٢٢-١١٩٠م).

استمر بيكيت في منفاه الاجباري خارج الجزر الانكليزية لمدة خمسة سنوات، رفض فيها الملك هنري الثاني رفضا قاطعا عودة بيكيت ثانية الى البلاد، فسحت المجال على مصراعيه للملك هنري الثاني للتفرغ في ترتيب اوضاع بيته الداخلي لاسيما القضائي منه، وتوطيد اركانه بقوة.^(٦٦)

قاد الامير هنري Henry الابن الاكبر الذي كان اسمه على غرار اسم والده ايضا^(٦٧)، ابن الملك هنري الثاني وساطة صلح بين والده الملك والبابا الذي هدده باصدار تحريم كنسي Excommunication وبيكيت^(٦٨).

وفعلا نجحت وساطته في ايجاد حل ناجع الازمة بين الطرفين، وعاد بيكيت الى انكلترا في سنة ١١٧٠م، في الوقت الذي كانت فيه اسقفية واملاكها، تم مصادرتها من لدن اتباع هنري الثاني بامرهم، ما دفع بيكيت باصدار امرا كنسيا حرم بموجبه كل

الكنيسة من استقلالها . Independence of the church.

رفض رئيس اساقفة كنتبري بيكيت القانون معتمدا على القانون الكنسي والعام فضلا عن معاضدة وتأييد روما البابوية له. وقد دافع بيكيت عن وجهة نظره بقوة ضد القانون الصادر ضد الكنيسة، لاسيما بعد ان وجد بان هذه الامور تحدد بشكل كبير من سلطة ونفوذ الكنيسة^(٦٩)، الا ان المحكمة وبالطبع انحازت الى رأي الملك هنري الثاني ورجحته واصدرت حكما بانه مذنب، ما ادى الى تأزم الموقف بشكل كبير بين الملك هنري الثاني وصديقه القديم ورئيس اساقفة كنتبري بيكيت الاخير الذي اثار الفرار عبر القنال الانكليزي في سنة ١١٦٥م الى القارة الاوربية الى مقاطعة كانتون Continent هربا من بطش الملك^(٦٣)، واللجوء الى البابا الاسكندر الثالث للتدخل وانهاء الازمة بين الطرفين.^(٦٤) على الرغم من ان البابا نفسه كان مضطهد من لدن الامبراطور الالماني فردريك

الانكليزي الذي اقام ضريحا لبيكيت ورفعه الى مرتبة القديسين وامسى يطلق عليه شهيد الدين Matyre.^(٧١) وقد عدت حادثة الاغتيال الاكثر مأساة Murder in the Cathedral في تاريخ العلاقات بين المؤسسات الدينية والديوية. وعلى وفق ذلك فانه امسى في بداية مطلع عقد السبعينيات من القرن الثاني عشر من اقوى ملوك اوربا في سلطته .

وقد وصف عهده بانه افضل من قاد المقاومة ووقف بوجه الملك هنري الثاني ، وبالطبع وجهة اصابع الاتهام الملك هنري الثاني وبطائه في قتل بيكيت .^(٧٢) ورغم الندم الكبير الذي لحق بالملك على حادثة الاغتيال ، وسعيه ماشيا على قدميه الى ضريح وقبر بيكيت ، تائبا وامره ببناء قبر كبير له ، الا ان الشعب الانكليزي لم يغفر له تلك الحادثة .

وصدر في سنة ١١٧٦م قانون نورثامبتون Nothampton Assize الذي كان له الاثر في تطوير المحلفين ، رغم انه يعد بثابة اعادة كتابة وتوسيع الى دستور كلارندون . اذ زاد

من سرق قطعة اثاث من املاك الاسقفية العائدة له ، كما اصدر امرا اخر بابعاد كل من ساند وتعاون من رجال الدين مع الملك هنري الثاني ، ما ادى الى توتر الموقف بين الاسقف بيكيت الملك هنري الثاني ، الاخير الذي غضب جدا

وهو في مقر اقامته في بلانتجانت^(٧٣) Plantagenet ، طالبا من بطائه وحاشيته قتله وتصفيته باسرع وقت ممكن ، وصرخ " الايوجد من بين الذين يأكلون خبزي من يكفيني مؤونة هذا الاسقف العاصي Are there none of the dastards eating my bread who will rid me of this turbulent priest".^(٧٤)

تطوع اربعة من فرسان الملك لتنفيذ المهمة التي طلب الملك تنفيذها ، وتم قتل رئيس اساقفة كنتربري بيكيت في اسقفية قرب مذبح الكاتدرائية في كنتربري في ٢٩ كانون الاول ١١٧٠م وعلى الرغم من مقاومته الا انه استطاع احد الفرسان الاربعة من طعنه بالسيف وقتله ، وكان لمقتله تاثير كبير في داخل نفسية الشعب

قواعد رصينة لتوطيد حجر ارتكاز السياسة الدفاعية، والتي استندت على اسس اقطاعية بحتة، تقوم على اساس فرض ضريبة على الامراء ورجال الدين سوية، تقديم عدد معين من الفرسان، ذكرته المصادر بخمسة الالف فارس، يضعون انفسهم تحت تصرف الملك لمدة من الوقت اقصاها اربعين يوما في السنة الواحدة. (٧٦)

ادرك الملك هنري الثاني بان الازمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في البلاد قد تغيرت في عهده عن السابق، وذلك بسبب امتزاج واختلاط الاعراق والاجناس والدماء لاسيما بين النورمان والسكسون. اذ لم تعد هنالك انتفاضات وثورات سكسونية او تعرض البلاد لاعتداءات خارجية، بل كانت هنالك في القارة بين انكلترا وفرنسا ما يستلزم وجود جيش دائم في نورمانديا، عوضا عن نقل قوات من انكلترا عبر القنال الانكليزي، ولمدة محددة من السنة، فضلا عن صعوبة النقل والتوين والتسليح. (٧٧)

من الصلاحيات الممنوحة للقضاة المتقلين بشكل اساسي. (٧٣) ولعل ابرز النتائج التي ترقت على تلك المحاولة الاصلاحية للكنيسة الانكليزية:

- ١- استمرت الكنيسة الانكليزية تتمتع باستقلال عن السلطة الدنيوية.
 - ٢- عدم تدخل التاج والمؤسسة الملكية في شؤون الكنيسة الانكليزية.
 - ٣- اتباع الكنيسة الانكليزية لاوامر البابوية.
 - ٤- صدور اوامر تعيين رجال الدين الانكليز من البابوية.
 - ٥- استمرت الكنيسة الانكليزية باستقلالها لمدة ثلاثة قرون منذ ذلك التاريخ. وجعلها كنيسة الملك والامة لاستعمرة دينية متفرعة من روما.
 - ٦ - اموال وممتلكات الكنيسة تذهب الى روما البابوية. (٧٤)
- وقدر تعلق الامر باصلاحات الملك بالمؤسسة العسكرية، فلقد كان من المتعارف عليه ان الملك الانكليزي وليم الفاتح النورماندي William the Conqueror (١٠٢٧-١٠٨٧/١٠٨٧) (٧٥) قد سن

مقاطعة مجرد وتسجيل هؤلاء الرجال المسلحين في عاصمة الاقاليم ثلاث مرات او اربع على الاقل في السنة لتدريبهم وتجهيزهم واعدادهم عسكريا للاستعداد للطوارئ او في حالة دعوة الملك. (٨٠)

قطف الملك هنري الثاني الثمار الناضجة لقاء سياسته الحكيمة تلك، فقد حقق عدة انجازات :

١- السيطرة على البارونات بشكل كامل .

٢- امتداد امبراطورته الى ماوراء جبال البرنس جنوب فرنسا الى جبال الشيفوت بالاجزاء الشمالية من اسكتلندا، والتي شملت جوبين وافرنا واكوتين التي ورثها من زوجته اليا نور مطلقه الملك لويس السابع ملك فرنسا ١١٥٣م، الاخير التي منحت حدوده مع ايطاليا وحلما بالسيطرة عليها والمانيا ايضا، واعطته دافعا كبيرا لطموحات اوربية اقليمية واسعة ، اذ انه بموجب القوانين الاقطاعية انتقلت تلك الاملاك من الزوج الاول لويس السابع الي الزوج الثاني هنري الثاني ، وحصل ايضا على مقاطعات انجوا

ونتيجة للاسباب السابقة ، قرر الملك هنري الثاني انتهاج اسلوب وطريقة الملك هنري الاول ، التي تقوم على اساس استقطاع من البارونات والنبلاء ضريبة المال تسمى بضريبة البدل- Scutage or shield-money لقاء اعفائهم من الخدمة العسكرية بدلا من مساهمة البارونات ورجال الدين في الانتداب للدفاع عن البلاد ، وقد اهلته تلك الضريبة من انشاء جيش قوي ملكي ثابت يدين بالولاء والطاعة للملك فقط . وبالمقابل اضعفت الضريبة البارونات والنبلاء ماليا واعجزتهم عن الاحتفاظ بقوات محاربة خاصة (٧٨).

ومن ثم اصدر الملك هنري الثاني قانونا خاصا سنة ١١٨١م يحمل السلاح The Assize of Arms (٧٩) سمح به للرجال الاحرار فقط من جميع الطبقات دون استثناء امتلاك السلاح وحمله للدفاع عن البلاد في حالة تعرضها الى اعتداء او تهديد خارجي او في حالة الفتنة الداخلية . وامر بطائنه وحاشيته في كل

العديد من ملوك انكلترا عن التفكير بالشؤون الداخلية لانكلترا. (٨٤)

تمثل الخطر الكامن الحقيقي الكبير ضد الملك بعد ان امن رعاياه بعائلة الملك ، فقد كانت امبراطورية انجوا من ممتلكات الاسرة الملك في القارة الاوربية . لذا واجه تمردات و انقلابات من اقاربه واولاده ، الذين حصلوا على تأييد من لدن الملك الفرنسي (٨٥).

كان لديه اربعة من الذكور ، كان هنري الاكبر منهم ، وريتشارد Richard (٨٦) (١١٥٧-١١٨٩/١١٩٩-١١٨٩م) الابن الثاني وجفري الابن الثالث Geoffrey والاخير الاصغر كان جون John (٨٧) (١١٦٧-١١٩٩/١٢١٦-١٢١٦م). (٨٨)

وقد قاد الابناء الثلاثة الكبار - عدا الابن جون الذي كان لا يزال طفلا - حملة تمرد كبيرة ضد والدهم الملك هنري الثاني بتأييد كبير من والدتهم اليانور ، التي لم تكن لها حياة طويلة مع الملك هنري الثاني ، لاسيما الانقلاب والتمرد الكبير الذي قاده الابناء الثلاثة خلال سنوات ١١٧٣-

ومين ودوقية نورمانديا ومملكة انكلترا بالوراثة من والده سنة ١١٥٤م. (٨١)

ومن ثم تمكن بواسطة الدبلوماسية الرشيدة والمصاهرات السياسية المتعلقة به او ابناؤه ، من تحقيق جل طموحاته الواسعة .

و نظرة فاحصة للخارطة الاوربية لتلك الاوضاع ، توضح بجملاء ، ان ممتلكات ملك انكلترا في فرنسا تفوق مساحتها وثروتها الاراضي التي في حوزة ملك فرنسا ، رغم ان ملك انكلترا يعد احد الاتباع الاقطاعيين لملك فرنسا ويدينون بالولاء والطاعة له . (٨٢)

دفعت الممتلكات السابقة الى اشتداد روح المنافسة بين المملكتين والدولتين ومن ورائهما الشعبيين لسنوات امتدت فيما بعد لقرن من الزمان ، في حروب طويلة اطلق عليها حروب المائة The Hundred Years Wars عام بين الدولتين ، (٨٣) وتحملت انكلترا بسبب تلك الممتلكات اعباء ادارية حربية مالية وسياسية كثيرة لقاء الاحتفاظ بها ، حتى انها شغلت اذهان

جون في الحرب ضده مع ملك فرنسا
اوغسطس. (٩٢)

وفي ٦ تموز ١١٨٩ وبعد خمسة
وثلاثون سنة من حكمه انكلترا
ومعظم الاراضي الفرنسية توفي الملك
هنري الثاني في مقاطعة
كانون Chinon، (٩٣) وقد منح لبلاده
عدة معالم اساسية كانت بمثابة حجر
ارتكاز لجميع القارة الاوربية التي
سارت على نهج وتعاليم الملك
الانكليزي ولو من باب التقليد، تمثلت
بالاتي :

١- اصدار تعليمات للشعب الانكليزي
عن كيفية دفع الضرائب والالتزام بها
خدمة للشعب، فيما لم تستطع الملكية
الفرنسية بالمقابل انجاز ذلك .

٢- ان الاجرام جنائية ضد الدولة
ويجب المعاقبة عليها.

ان تفصل فيه المحاكم الانكليزية على
وفق قانون العام الانكليزي الذي
يستند الى نظام المحلفين .

٣- وجود قانون واحد يسري على
جميع البلاد وتقوم محكمة الملك على
تنفيذه بواسطة قضاتها المتجولين .

١١٧٤ في مقاطعات نورمانديا وبريتاني
واكويتين. الا ان هذه التمردات
والانقلابات لم يكتب لها النجاح
والتوفيق . حتى انه استطاع في سنة
١١٧٣ من توسع نفوذه وسيطرته على
مدينة تولوز Toulouse^(٨٩) في اقصى
الجنوب الفرنسي، وقد حصل ابناء
الملك هنري الثاني وزوجته على دعم
الملك الفرنسي الجديد فيليب
اوغسطس (الثاني) Philip Augustus
الذي اعتلى العرش في سنة ١١٨٠م. (٩٠)
وبعد عقد من السنوات ١١٨٣م
عادت الانتفاضات ثانية بقيادة الابن
الاكبر هنري الذي لم يستمر بها
طويلا بسبب وفاته وقيادة الثورات
خلفاله من لدن الابن
ريتشارد. (٩١) وعادت مرة اخرى
بعد ثلاث سنوات من لدن ريتشارد
وجون في سنة ١١٨٦م التي شهدت
 وفاة الابن جفري. وفي السنة الاخيرة
من حياة والدهما بعد الارتباط بحلف
وحرب مع الملك الفرنسي اوغسطس
، وكانت تلك الحرب الاخيرة للملك
هنري الثاني. اذ انه تألم قلبه كثيرا
، بعد سماعه اشتراك ابنه الاصغر

الغى ضريبة البدلية او ما عرف بالبدل العسكري ، والاستعاضة عنها بانشائه مؤسسة عسكرية يعتمد عليها ، عدت بمثابة جيش وطني يعتمد عليه من سكان البلاد وليس من المرتزقة .

يتناول البحث السياسة الانكليزية في عهد الملك هنري الثاني من محاور ثلاث عددها الباحث بمثابة في سيرة وحياة هذا الملك الذي الاهم من ملوك انكلترا في العصر الوسيط ، لانجازاته الكبيرة في الادارة والقضاء والجيش والعلاقات مع الدول الاقليمية والتوسع والنفوذ والسيطرة الانكليزية على الاراضي الفرنسية والاسكتلندية والجزيرة الايرلندية .

Abstract

This search about English political on the Reign king Henry II, study from three Phases on live this king imports in English History on Middle Age ,because Great works on Adimistrtions ,Judicail ,Army and Relation with states and his Spain ,influenes ,diminstion or

٤- الزام التعاون في شؤون الحكم بواسطة الالتزام بتأدية الخدمة العسكرية في الحروب وتكاتف المواطنين في القبض على الهاربين من وجه العدالة .^(٩٤)

يعد الملك هنري الثاني من الملوك الانكليز الاقوياء والمهمين جدا في التاريخ الانكليزي الوسيط، حتى انه يقف نقطة انتصاب وحجر ارتكاز في تطورات شتى على الصعيد الاداري والقضائي والمؤسساتي . و ان عهده امسى زاخر ويعد بالتطورات التي لم تكن بمنأى عنها حتى المؤسسة الملكية . اهتم بشكل كبير بالجانب القضائي واراد ان يوحد بين قضاء المؤسسة الدينية(الكنيسة) والمدنية (الدولة)، بعد اصفاء صيغة مركزية واحدة . ما ادخله في خلاف كبير بين الدولة ممثلة بالملكية ومؤسساتها والكنيسة . واراد ترسيخ هذا النظام بتطوير عمل المحلفين . ماعده مثالا يحتذى به في معظم الدول الاوربية .

Occupation English on Land
France ,Scott and Earland .

١. الملك الفرد العظيم : يعد الابن الخامس للملك اثيلوف ملك قبيلة ويسكس ،ارسله والده الى روما لغرض التعميد من لدن البابا ليو الرابع .اعتلى العرش في عمر الثالثة والعشرين، ويعد واحد من احب ملوك انكلترا الى نفسية الشعب الانكليزي ،من اهم مآثره هي احياء العلوم الاجتماعية والاهتمام بها ووضع حجر ارتكاز النثر الادبي القديم ،وشجع التعليم ودرس اللاتينية وترجم بعض المؤلفات الى اللغة الانكليزية. Anew Survey of Universal Knowledge Encycloepadia Bratinica,Chicago,1980,Vol. 10,pp.41-44.
٢. Davis ,H .W ,England Under The Normans and Angevins ,1066-1272,London ,1949,1-200.
٣. حكمت الجزر الانكليزية من لدن هذه الاسر من عهد الملك الفرد العظيم سنة ٨٧١-٨٩٩م ملك مملكة ويسكس وحتى اسرة وندسور التي تتولى الملكة اليزابيث الثانية العرش فيها منذ سنة
٤. كرومويل: سياسي ورجل دولة انكليزي من اسرة طيبة عريقة،عضوا في مجلس العموم منذ سنة١٦٢٨م ،عاضد البيوريتان بقوة ،انضم الى جانب البرلمانيين في الحرب الاهلية خلال السنوات الممتدة ١٦٤٢-١٦٤٩.شكل الجيش النموذجي الجديد الذي استطاع تحقيق النصر ضد قوات الملك شارل الاول ومن ثم اعدامه في ٣٠ كانون الثاني ١٦٤٩م .اطلق على انكلترا في عهده عدة تسميات منها المحمية والكومنولث والجمهورية ورابطة الشعوب .
٤. ريتشارد الثاني: اعتلى السلطة في انكلترا بحراب الجيش النموذجي لاسيما الدعم الكبير الذي حصل عليه من لدن الجنرال مونك الذي
٥. ريتشارد الثاني: اعتلى السلطة في انكلترا بحراب الجيش النموذجي لاسيما الدعم الكبير الذي حصل عليه من لدن الجنرال مونك الذي

بلانتجانغ تعني النبات في اكثر اللغات الاوربية ،لذا لقب احفاده من ملوك انكلترا بال بلانتجانغ او ال بلانتجانغ اوال انجوا حتى نهاية عهد الملك ريتشارد الثاني see:Richard II(1377-1399م).:Gillingham, John, The Angevins In :The lives Of The kings and Queens of England ,Edited By: Fraser ,Antonia,London,1986,pp.38-40.

٩. الموسوي ،بريطانيا واسرها الحاكمة .

١٠. Davis,op,cit,p.50.

١١. نظرية الحق الالهي : وتعرف ايضا بنظرية التفويض الالهي :((وهي نظرية تنص على ان الملكية منحدره من الله ،لانه عين الملوك ليحكموا ... ليس الملك مسؤولا امام البرلمان والشعب ،بل امام الله من يحاسبه فقط ... يستمد البرلمان والاجهزة الحكومية الاخرى سلطتها من الملك فقط ،وما على الرعية سوى الطاعة واداء الواجب ... والتمرد والعصيان كفر صريح ، لان الملك من يعرف مصلحة شعبه وهو سبب خيرهم وصلاحهم ورفاهيتهم ،فالملك فوق القانون والامة

اصر على تولي ابن كرومويل ازمة السلطة ،استمر في السلطة ستان وسرعان ما تنازل عن السلطة تمهيدا الى عودة الامير شارل الثاني ابن الملك شارل الاول الى العرش ثانية . I bid .pp.179-189.

٦. الملك ستيفن :وصف عهده

بالمضطرب بسبب الحروب الاهلية التي مرت بها البلاد في عهده .اعتلى العرش في ٢٢ كانون الاول ،وقد انقسمت البلاد الى اقسام بين البارونات الذين وقف البعض منهم مع الملك ستيفن والاخر مع ماتيلدا .انظر:الموسوي ،بريطانيا واسرها المالكة .

٧. يشير التاريخ الاول الى سنوات

حياته والثاني الى سنوات حكمه .
٨. هنري الثاني: بعد نهاية الحرب الاهلية التي نشبت في انكلترا في عهد الملك ستيفن ال عرش الجزر الى الملك هنري الثاني في سنة ١١٥٤م ،وهو الابن الاكبر لماتيلدا Matilda ابنة الملك هنري الاول من زوجها الثاني جيوфри كونت انجوا .وكان الاخير قد اعتاد على وضع غصن نبات ذي زهور صفراء اللون على خوذته في ايام الحروب ،والمتمعارف عليه بان

في الحروب الصليبية الثانية ١١٤٧-
١١٤٩. زج بلاده في عدة حروب
انظر. غربال، محمد شفيق
، الموسوعة العربية الميسرة، القاهرة
، دار الشعب، ط٢، ١٩٥٩، ص
١٥٨٣

15. Schultz, Harold J, History of
England
Newyork, Barnes, 1968, p.29.

16. Willson, op, cit, p.83.

17. I bid.

18- Wilding, -Ibid. .١٨
Norman, An Encyclopaedia
of Parliament ,London,
cassell and
co.Ltd, 1958, p.289.

19. Ashley, Maurice, Great
Britain To 1688, Univ. of
Michgan press, 1961, p.88.

20. Schultz ,op, cit, p.30

٢١. المرتزقة: قوات من عدة جنسيات
ليس لها ولاء لمبدأ او عقيدة محددة
، بل انها تقاتل من اجل المال فقط .

22. 1 - Willson, David Harris ,A
History of England,
Hinsdale, The Dryden press
INC, 1972, p.84.

٢٣. هنري الاول: اصغر ابناء الملك
وليام الفاتح، اعتلى العرش خلفا
لاخيه روبرت في ١٥ اب ١١٠٠، تقدم
النظام في عهده من الناحية الادارية
والقضائية في عهد خطوات كبيرة
مهمة، ما أدى الى تقليص شأن

والبرلمان)). كما ذكر بان ((النظام
الملكي هو النظام الطبيعي الذي
امتان بالكفاءة والقوة، ولهذا فهو
افضل انواع الانظمة، ولما كان هذا
النظام اشبه بالعائلة التي يحكمها
الاب، فيجب ان يكون نظام الحكم
وراثيا، والملك مقدس لانه بالزيت
المقدس في داخل الكنيسة عند
التتويج، والاعتداء على شخص
الملك كفر صريح والحاد. ان الملك
ظل الباري في ارضه موهوب بعقله
الراجح الذي يختلف عن بقية
العقول للناس، ولا يجب ان ينظر
اليه انه انسان، انما هو شخصية
عامة يتمثل فيه الشعب بأسره. واذا
اساء في عمله على وفق تصورهم
فما على الناس الا الابتهاال
والتضرع الى الباري عز وجل الى
هدايته الى الطريق القويم. انظر:
صالح، محمد محمد، تاريخ اوربا
منذ عصر النهضة الاوربية وحتى
الثورة الفرنسية ١٥٠٠-١٧٨٩، بغداد
، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨، ص
٣٢٥، ٣٥٢.

12-Davis. op, cit, p.100

13I bid.

١٣.

١٤. لويس السابع: من ملوك اباطرة
اوربا الاقوياء، امتازت سياسته
الداخلية بالمركزية الشديدة، اسهم

33. I bid.
34. Munro ,William Bennet t ,The Government of Europe ,New york, The Macmillan, Third Edition,1938,pp.36-37.
35. Schultz,op,cit,p.31.
36. Willson,op,cit,p.84.
37. Warner, George Townsend, The New Groundwork Of British History ,London, Black &son Limited ,1967,p. 114.
38. Schultz,op,cit,p.32.
- ١٠٣٩ - سعداوي ،المصدر السابق ،ص ٧٩.
40. Dimont, Charles, The British Monarchy,London,Batsford, 1955,p.16.
41. willson , op ,cit ,p. 80.
٤٢. المحلفين المحليين: وهم فئة مختارة من اعيان البلاد المقيمين فيها ،والعارفين بجميع المواطنين والمدركين بالقانون العام ،يستعين بهم القضاة المتجولون في تحقيق الجنايات والدعاوي ومعرفة اسرار الامن ومخالفتي القانون ،من اللصوص والاشرار وقطاع الطرق والتبليغ عنهم وتقديمهم للمحاكمة .: انظر سعداوي ،نظير ،تاريخ انكلترا في العصور الوسطى ،القاهرة ،١٩٥٨، ص ٧٩.
٤٣. نظام المحلفين: يذهب العديد من الباحثين والمؤرخين اصول نظام المحاكم الاقطاعية .عمد الى التقارب مع الشعب ولهذا تصاهر مع النورمان .وقد تطور القانون العام في عهده .الموسوي،المصدر السابق.
٢٤. - تجسدت الضرائب ب :
٢٥. الرسم الاقطاعي أي الجزية المالية التي يدفعها صاحب المقاطعة للملك .
٢٦. الضريبة على الاراضي .
٢٧. البدل العسكري .
٢٨. جزء من الاملاك لشخصية عند الضرورات الكلية .انظر: راني ،دافد وطسن ،تاريخ اساس الشرائع الانكليزية او سنة الارتقاء في الحكومة الانكليزية ،تعريب :نقولا افندي حداد ،المكتبة الشرقية ،بلا،ص ص٤١.
29. Davis,op,cit,p.58.
٣٠. - توماس بيكيت :سياسي ورجل دين انكليزي ،عائلة من الطبقة الوسطى في لندن العاصمة .ذا تعليم متوسط .امتهن الاعمال التجارية في البداية .تولى منصب المستشارية للمدة من ١١٥٤- see: willson,op,cit,p.80.١١٦٢
31. I bid.
32. Halliday, F.E,A concise History of England, London, Thames and Hudson,1964,p.49.

- المخلفين قد وردت باصول وتأثير
قوانين دائية ، وذلك عندما اضطلع
اثنتا عشر او ستة عشر في بعض
الاقوات من البارونات من مقاطعة
المائة بطرح قائمة من المشكوك بهم
في مناطقهم المحلية للاجابة عن
اسئلة معينة حول ملكية الارض او
تجريم شخص ما وكانت اجاباتهم
بصفة شهود ومستشاريين ، ولم
تكن مهمتهم التقرير فيما اذا كان
الشخص مذنبا او بريئا. see
Stenton ,F.M. ,Anglo-Saxon
England ,oxford,1975,p.511.
٤٤. لمزيد من التفصيل عن جذور
المخلفين .انظر : الشيباوي ،نعيم
عبد جودة ،تطور المؤسسة البرلمانية
حتى سنة ١٣٩٩، اطروحة دكتوراه
غير منشورة ،جامعة بغداد ،كلية
التربية ،٢٠٠٨، ص ص ٢٠-٣٩.
٤٥. سعداوي ،المصدر السابق ،ص
٧٩.
٤٦. ،المصدر نفسه ،ص ٨٠.
47. willson,op,cit,p.77.
٤٨. سعداوي ،المصدر السابق ،ص
٨٠.
49. Willson,op,cit,p.77.
٥٠. تعود اصول القانون الانكليزي
العام English Common Law الى
حكم الملك اثلبرت ملك كنت
٥١. المصدر نفسه .
٨٠-٨١.
52. Davis,op,cit,p.60.
53. Warner ,op, cit, p.108.
٥٤. يعتقد ان اجراء مشابها لهذا النوع
قد استخدم من لدن الكنيسة ايضا
بتأثير من الفرنجة ، فمثلما كان الملك
يجمع المعلومات عن الجريمة ، كانت
الكنيسة تضطلع بجمع المعلومات ما
يتعلق بالخطيئة ايضا.انظر
:الشيباوي،المصدر السابق ،ص
٥٣.
٥٥. ما يلزم ذكره ان الملك هنري الاول
يعد اول ملك شرع القانون
،وذلك بعدما لاحظ ان تطبيق
القانون الكنسي على المتهمين من
رجال الدين اخف وطأة من
القانون العادي .مما جعل من
السكان ترغب وتحبذ الفصل في
قضاياهم المدنية امام المحاكم
الكنسية ، وذلك لامكانية استئنافها
امام المحكمة البابوية في روما ،ومن
ثم امسى للبايا التدخل في القضاء
الانكليزي بواسطة الاستئناف
.سعداوي ،المصدر السابق ،ص
٨٤.
56. Warner,op,cit,p.115
57. Ibid
58. warner ,op,cit,p.114.

٥٩. سعداوي، المصدر السابق، ص ٨٤.
60. Warner, op, cit, p.116.
61. Gillingham, op, cit, p.40.
62. Richard .J.A ,History of the England, Newyork, Barnes, Inc, 1953, p.34.
63. Gillingham, op, p.40.
٦٤. سعداوي، المصدر السابق، ص ٨٤.
65. Warner ,op, cit, p.106.
66. Woodward ,E .L, History of England ,London, Methuen &Co LTD, 1962, p.30.
67. willson, op, cit, p.82.
٦٨. سعداوي، المصدر السابق، ص ٨٤.
٦٩. فردريك باربروسا: باربروسا (ومعناها اللحية الحمراء) من ملوك وياطرة اسرة هوفنشتاين، خلف عمه كتراد ملكا على المانيا ١١٥٢م نشر السلام في المانيا، امبراطور سنة ١١٥٥م. انظر غربال، المصدر السابق، ص ١٢٨٤.
- 6-Gillingham, op, cit, p.40
70. Richaer. op, cit, p.35.
71. Schultz, op, cit, p.32.
72. Ashely, op, cit, p.93.
73. Warner. op, cit, p.117.
74. .I bid, p. 118.
٧٥. سعداوي، المصدر السابق، ص ٨٤.
٧٦. الشياوي، المصدر السابق، ص ٥٤.
٧٧. المصدر نفسه .
٧٨. ولسيم النورماندي: احتل الجزر الانكليزية بعد استغلاله الخلافات التي حدثت بين امراء وملوك الجزر في سبيل السيطرة على حكمها، تمكن في معركة هستنجز Hastings في ١٤ اكتوبر ١٠٦٦ من السيطرة على الجزر، ليبدأ بذلك عهد جديد في تاريخها. من اهم ملوك انكلترا، عرف بالفاتح والغازي وهو ابن غير شرعي للملك نورمانديا، اسس محاكم كنسية منفصلة ونظاما اقطاعيا كبيرا، كما انشأ قوة عسكرية واسطول انكليزي يعتد بقوته وحكم بشكل قوي متميز. كان له علاقة قوية مع الوائتان (المجلس الكبير).
- i. see: Bryant, Anthus, The story of England ,Makers of the Realm ,London ,Collins ,1962, p.42.
٧٩. سعداوي، المصدر السابق، ص ٨٦.
80. Bryant, op, cit, p.44.
81. Warner, op, cit, p.104.
٨٢. قانون سكسوني قديم اطلق عليه fyrd وهو بمثابة جيش وطني من الليفي (القوات المحلية) يضم الرجال التي تنحصر اعمارهم بين

الانكليزية واللاتينية. لقب بقلب الاسد Lion Heart، قاد مع ملك فرنسا عدة حملات صليبية ضد فلسطين وحاب صلاح الدين. لم يمض في بلاده سوى ستة اشهر من عهده البالغ عقد من السنوات
Encyclopeadia,op,cit,p.459. .

90. جون: الابن الاصغر والاخير للملك هنري الثاني، زج بلاده في حروب اهلية واقطاعية وصلبية، الى انتهاج القوة مع الشعب والبارونات الذين فرضوا عليه بالقوة التوقيع على وثيقة الماكنا كارتا في 15 حزيران 1215م التي ضمت 63 مادة، عدت بمثابة حجر ارتكاز في تطور المؤسسة البرلمانية الانكليزية رغم انها وثيقة اقطاعية. الموسوي، بريطانيا واسرها الحاكمة.

91. Fraser,op,cit,p.44.
92. Macacuaay, History of England,London,Longmans, 1944,pp.140-141.
Trevelyan, George
93. Ashely,op,cit,p.93.

.94

English History Asurvey ,Oxford,At the Clarendon Press,1971,p.85.
Clark, Sir George و

السادية عشرة والستين سنة

warner ,op, cit ,p.104. .

83. سعداوي ،المصدر السابق ،ص 86

84. warner,op,cit,p.102

85. سعداوي ، المصدر السابق،ص 86

86. حروب المائة عام :حروب اندلعت بين فرنسا وانكلترا لاکثر من قرن خلال السنوات 1337-1453، تمت على التراب الفرنسي على اكثر من مرحلة وبصورة متقطعة .وقد بدأ القتال على اساس ممتلكات النجوا في الاراضي الفرنسية ،على شكل حروب اقطاعية ومن ثم ملكية حتى تحول اخيرا الى حرب وطنية قومية بين المملكتين
Schultz,op,cit,pp.52-55 .

87. سعداوي ،المصدر السابق ،ص 88

Fraser ,op, cit,p.41.

89. ريتشارد: عاش مع والدته في فرنسا في كنف والدته واخواله ،وصف بانه كان متعلما اذ كان يجيد ثلاث لغات الفرنسية

Ashely,op,cit,p.94.
 ٩٦. سعداوي ،المصدر السابق ،ص
 .٨٩

Green, Richard John ,A short .٩٥
 History of the English
 People
 (NewYork,1900),Vol.I,p,138.

- 10- Woodward ,E .L, History of
 England ,London, Methuen &Co
 LTD,1962.
 11- Richard .J.A ,History of the
 England,Newyork,Barnes,Inc,1953.
 12-Dimont, Charles, The British
 Monarchy,London,Batsford,1955
 13-Halliday, F.E,A concise History of
 England, London, Thames and
 Hudson,1964..
 13-Munro ,William Bennet t ,The
 Government of Europe ,New york,
 The Macmillan, Third Edition,1938.
 14--Warner, George Townsend, The
 New Groundwork Of British History
 ,London, Black &son Limited ,1967.
 15-Willson,David Harris, A History
 of England, Hinsdale, The Dryden
 press INC,1972.
 16-Stenton ,F.M. ,Anglo-Saxon
 England
 ,oxford,1975.....
 17- Halliday, F.E,A concise
 History of England, London,1958
 18- ngland,London,Longmans,1944
 19- English History A survey
 ,Oxford,At the Clarendon
 Press,1971 & Trevelyan
 ٢٠- الموسوي ،ربيع حيدر طاهر ،بريطانيا
 وأسرها المالكة ،النجف الاشرف ،مطبعة
 الولاية ،٢٠١١ م .

- 1- Anew Survey of Universal
 Knowledge Encyclopedia
 Bratinica,Chicago,1980,Vol.10.
 2- Davis ,H .W ,England Under The
 Normans and Angevins ,1066-
 1272,London ,1949.
 3- Coward, Barry, Stuarts England
 1603-1714 ,Longmans,1997.
 4- Schultz, Harold J, History of
 England ,Newyork,Barnes,1968.
 5- Wilding, Norman, An
 Encyclopaedia of Parliament
 ,London, cassell and co.Ltd,1958
 6- Ashley, Maurice, Great Britain
 To 1688,Univ.of Michgan
 press,1961.
 7-Macacuaay, History of
 English History A survey ,Oxford,At
 the Clarendon Press,1971
 و Trevelyan
 8-Green, Richard John ,A short
 History of the English People
 (NewYork,1900),Vol.I.
 9- Thames and Bryant, Anthus,
 The story of England ,Makers of the
 Realm ,London ,Collins ,1962.

- ٢١- الشياوي، نعيم عبد جودة، تطور المؤسسة البرلمانية حتى سنة ١٣٩٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، ٢٠٠٨.
- ٢٢- صالح، محمد محمد، تاريخ اوربا منذ عصر النهضة الاوربية وحتى الثورة الفرنسية ١٥٠٠-١٧٨٩، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨.
- ٢٣- سعداوي، نظير، تاريخ انكلترا في العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٥٨.
- ٢٤- غربال، محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، القاهرة، دار الشعب، ط٢، ١٩٥٩.
- ٢٥- دافد وطسن، تاريخ اساس الشرائع الانكليزية او سنة الارتقاء في الحكومة الانكليزية، تعريب: تقولا افندي حداد، المكتبة الشرقية، بلا.